ويؤجل الحلم لحين ثبوت الأدلة

هذه القصة من تأليف الطلاب:
كريم سعيد الصالح
هبة طارق فيومي
دانية عيد الطواهية

أعاد كتابة القصة :
يزن مصاروة

الرسم :
ليندا العلي

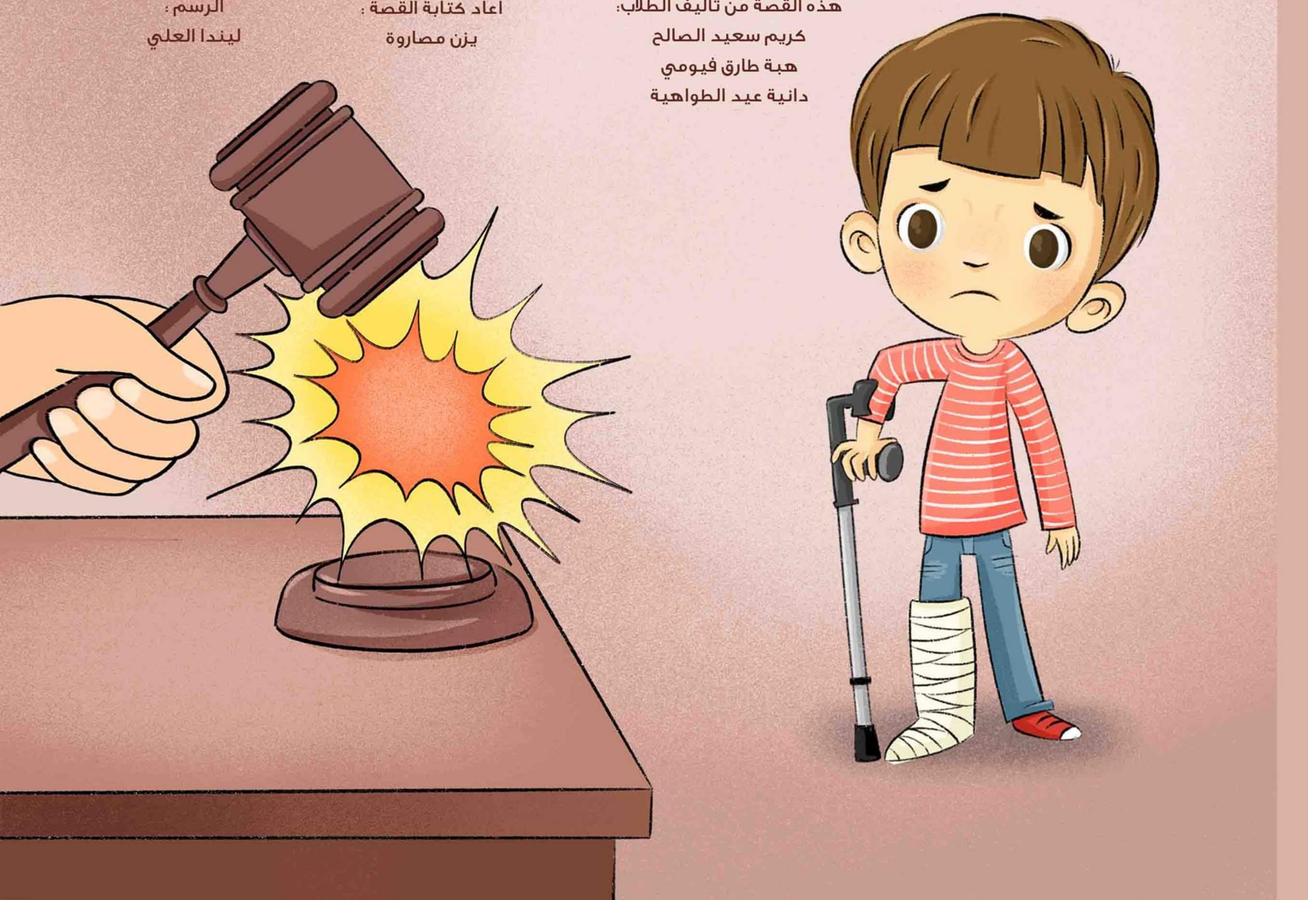

يسقط سامر أرضاً أثناء تدربه على الدبكة مع أصدقاءه استعداداً لمهرجان الدبكة و الموسيقى فتنكسر قدمه وينقل للمستشفى، يبقى طريح الفراش منتظراً شفاءه بفارغ الصبر، لكنه يكتشف أمراً خطيراً أبقاه يتألم لوقتٍ طويل وأخر من شفاءه، ترى هل سيعود منير كما كان وما هو ذلك الأمر الخطير الذي اكتشفه سامر؟

مركز هيا الثقافي
Haya Cultural Center

USAID
من الشعب الأمريكي

رشيد RASHEED
TRANSPARENCY INTERNATIONAL - JORDAN
الشفافية الدولية - الأردن

معاً للقضاء على الفساد
TOGETHER TO END CORRUPTION

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
٢٠١٩/١/٦٦٩

شركة رشيد للنزاهة والشفافية © ٢٠١٩

ويؤجل الحلم لحين ثبوت الأدلة

هذه القصة من تأليف الطلاب:
كريم سعيد الصالح
هبة طارق فيومي
دانية عيد الطواهية

أعاد كتابة القصة:
يزن مصاروة

الرسم:
ليندا العلي

رشيد للنزاهة والشفافية (الشفافية الدولية - الأردن) هي منظمة مجتمع مدني غير ربحية، تأسست نهاية عام ٢٠١٣، وتعتبر الفرع الوطني الوحيد "لمنظمة الشفافية الدولية" في الأردن. وتهدف الى تقوية دعائم الحكم الرشيد المستند على الشفافية والنزاهة والمساءلة وسيادة القانون، والارتقاء بمستوى النزاهة ومكافحة الفساد في القطاعين العام والخاص، وتعزيز وعي الأفراد من شتى القطاعات بأهمية الشفافية والمساءلة والابلاغ عن الفساد، إضافة إلى تعزيز الأطر القانونية والتنفيذية لمنظومة النزاهة الوطنية، وذلك من خلال التواصل والتعاون وتبادل الخبرات مع المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية والعمل على توسيع دائرة البيانات والمعلومات المتاحة للمواطن.

تم إعداد هذه القصة بدعم من الشعب الأمريكي من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID). وتعتبر محتوياتها من مسؤولية رشيد للنزاهة والشفافية (الشفافية الدولية – الأردن)، ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) أو الحكومة الأمريكية.

تتقدم "رشيد" بالشكر والتقدير لجميع الجهود التي بذلت من قبل المؤلفات/ين في كتابة هذه القصة.

يأتي هذا النشاط من خلال مساهمة نخبة من طالبات وطلاب الجامعات الاردنية المهتمات/ين بتطوير مهاراتهن/هم في مجال كتابة القصص القصيرة، حيث عملت "رشيد" على بناء قدراتهن/ م وتمكينهن/م من كتابة سلسلة مكونة من ثلاثة قصص قصيرة موجهة الى طالبات وطلاب المدارس.

هدفنا من هذا النشاط هو خلق الوعي المجتمعي حول عواقب الواسطة والمحسوبية ونقل هذا الوعي من طالبات وطلاب الجامعات الى طالبات وطلاب المدارس لتنشئة جيل يؤمن بأهمية نبذ هذه الممارسات والسير قدماً في تحقيق التنمية وتكافوء الفرص. كما تم تدريب هذه النخبة على كيفية تحويل هذه القصص القصيرة الى نصوص مسرحية.

وتمكنا سوياً وبالتعاون مع مركز هيا الثقافي من ترجمة هذه القصص الى عروض دمى تجوب عدد من محافظات الاردن لدعم وترسيخ قيم المواطنة في بلدنا الحبيب.

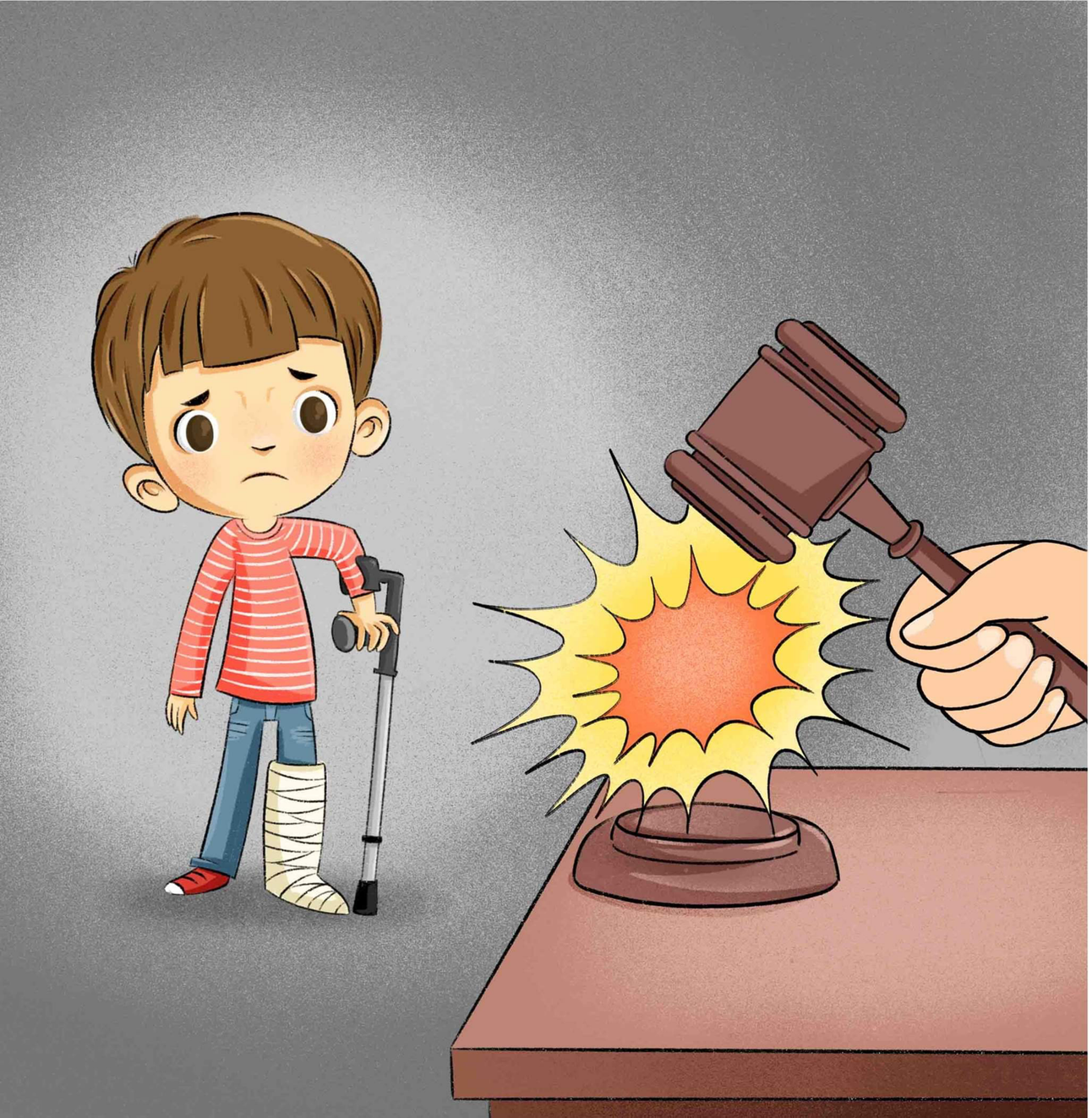

محكمة!
ارتفع صوتُ القاضي مُصدرا الحكم:
"تؤجل القضية حتى ثبوت الأدلة".

تألم سامر لسماع هذا الحكم وقال لنفسه:" لن أستطيع المشاركة في مهرجان الدبكة والموسيقى مرة أخرى"

يا للخسارة... فقد سامر قدرتهُ على ممارسة أي نشاطٍ بدني بسبب خطأ طبي، وكان شعور الحزن يتكرر كلما شاهد تدريبات فرقة الدبكة.

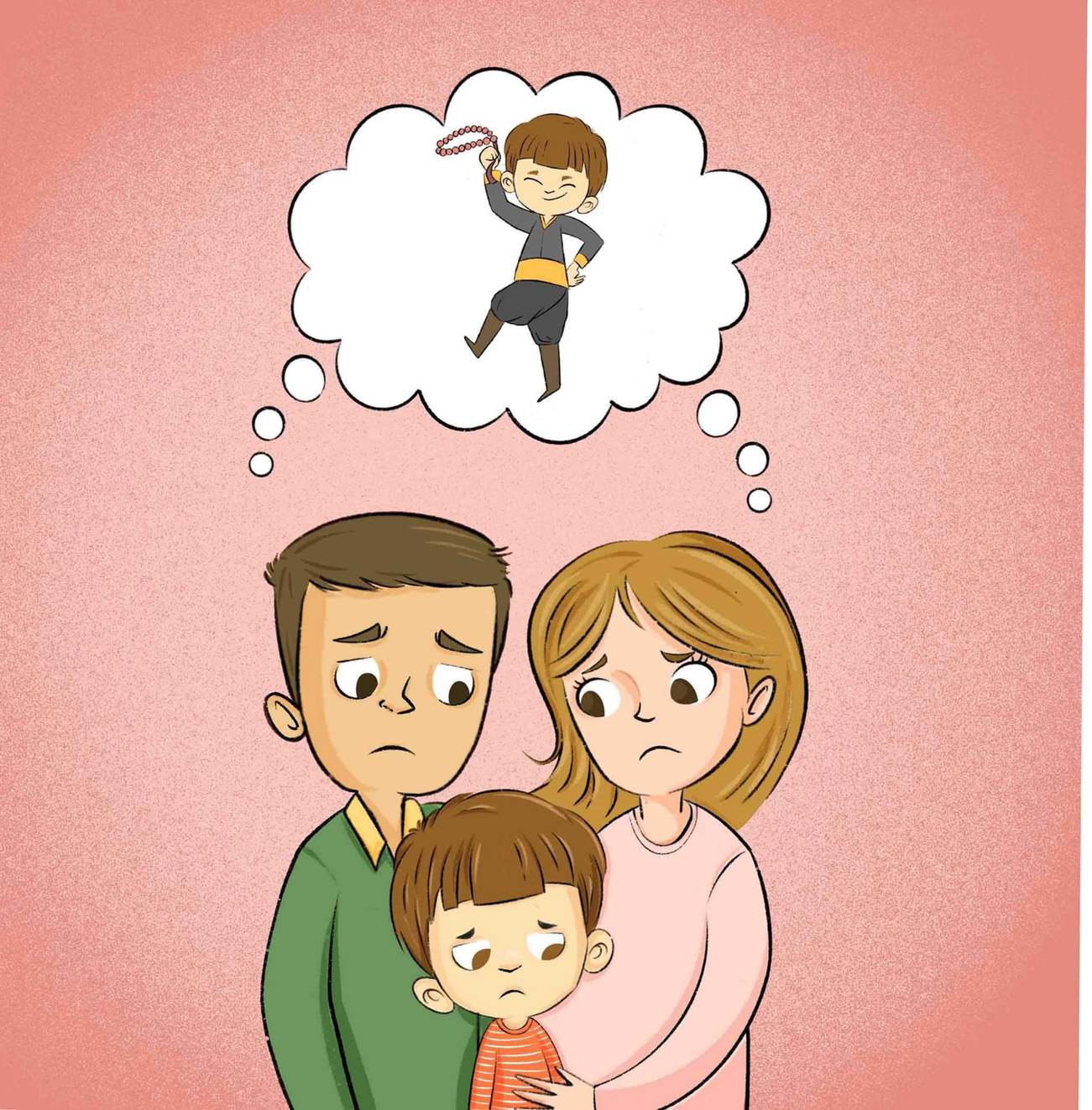

لكن والديه لم يفقدا الأمل أبدا في أن يعود ابنهما لممارسة "الدبكة" التي يفخران ببراعته في أدائها، فكل ما كانا يحلما به هو أن يكون سامر سعيدا، وكانت سعادته تتمثل دائما في مشاركته في فرقة "الدبكة"، وان يصبح "دبيكا" محترفا.
كما أن سامر لم يتخل عن رغبته في أن يقود فرقة الدبكة إلى المحافل الدولية، فكانت مشاعره الدفينة تثور في داخله كبركان هائج بين الحين والآخر. ذلك الطبيب المستهتر تسبب في إيذائه، ولم يكن لديه ما يكفي من الأدلة لإدانته.

سألقنه درسا و"سأدبك" مرة أخرى ولن أتخلى عن حُلمي... هذا ما كان سامر يردده دائما، لكن لم يكن لديه أي دليل قاطع لإدانة الطبيب سميح رغم محاولاته المستمرة ... "لن أفقد الأمل، أنا متأكد من أن العدل سيتحقق، لن أفقد الأمل".

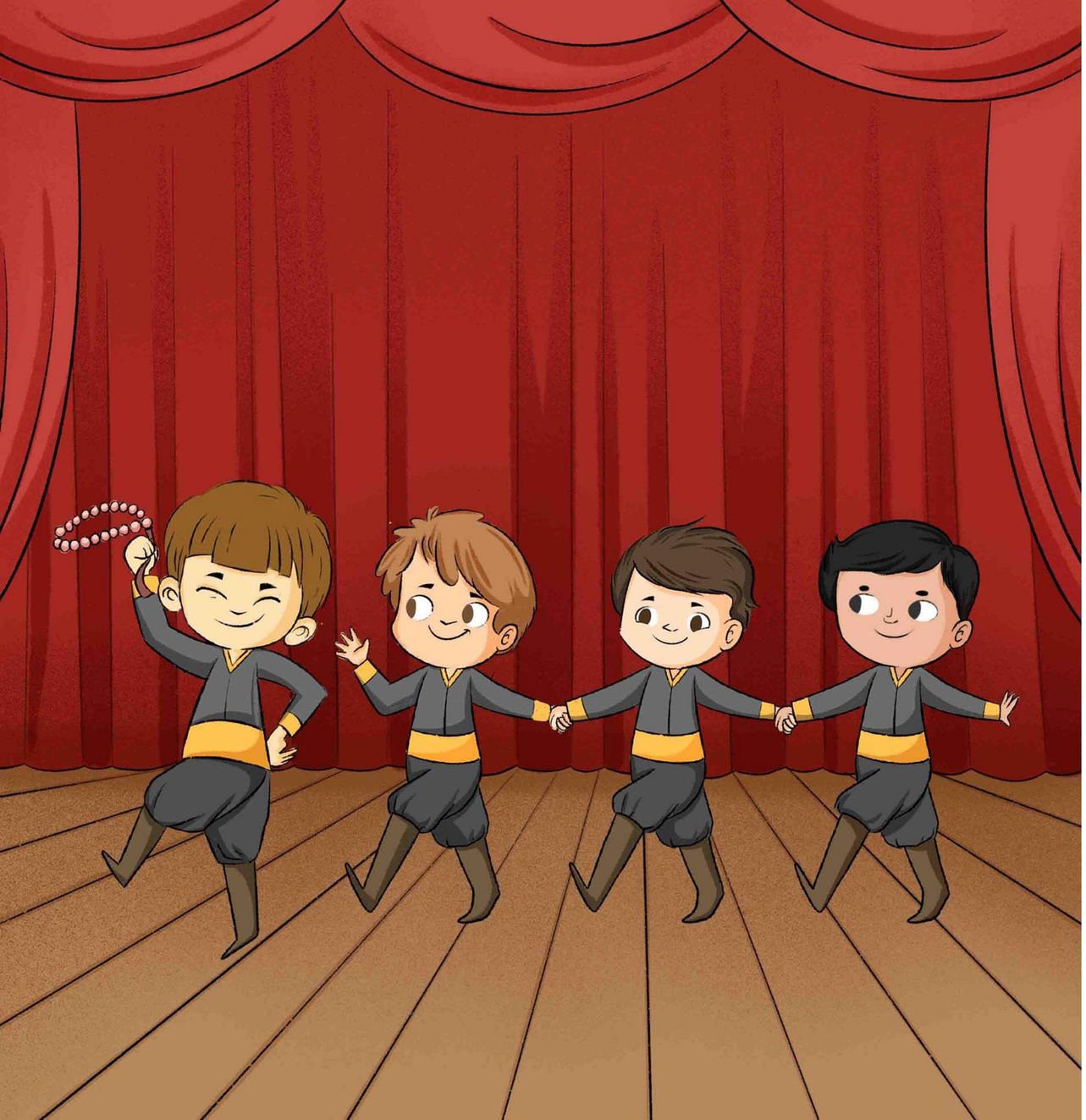

كان يوما حزينا مازال راسخا في ذاكرة سامر، بدأ كأي يوم
عادي يتمرن فيه مع أصدقائه، على أنغام الموسيقى قفز
في الهواء قفزة عالية بكل حماس،

ولكنه وقع وارتطم بالأرض...

توقفت الموسيقى وتحلق الجميع حول سامر وقد أذهلتهم قوة السقطة، وصاح مدرب الفرقة قائلا: "هيا يا سامر انهض بسرعة".

"لا أستطيع، قدمي تؤلمني"،
قال سامر وهو يصرخ من الألم...

وصلت سيارة الإسعاف، نقلت سامر إلى المستشفى،
وجاء الطبيب سميح لمعاينته، وبسرعة أمر بوضع قدم
سامر في الجبس لأن قدمه تعرضت لكسر.

بدأ الطبيب بتجبير قدم سامر دون انتباه أو مراعاة
للألم الذي كان يشعر به،
حاولت الممرضة التدخل للمساعدة،
لكن الطبيب رفض ذلك وحذرها من التدخل.

"يجب ألا تمشي ولا تركض ولا تلعب ولا تدبك"،
لا تفعل أي شيء قبل أن تشفى تماما يا سامر،
تحتاج إلى الراحة لمدة ثلاثة أسابيع". هذا ما قاله
الطبيب.

آه قدمي... مازالت قدمي تؤلمني بعد كل هذه المدة، لا أستطيع الوقوف...

راجع سامر ووالده طبيبا آخر، وبدأ الطبيب بفحص سامر، وطلب صور أشعة، وبعد الفحص الدقيق قال لهما: "يبدو أن الأمر ليس بسيطا، لان الكسر جُبر بطريقةٍ خاطئة،
ولا يمكن إصلاحه بسهولة".

ذهل الأب وابنه لهول الصدمة، وكان لابد من مراجعة الطبيب سميح ليصلح خطأه ويتحمل تكاليف العلاج.

وذهبا إلى عيادة الطبيب سميح لإبلاغه بما حدث،
وحاولا شرح الأمر، لكنه قال لهما بغضب شديد:
"لم أرتكب أي خطأ، أنا طبيبٌ مشهور ومعروفٌ جدا،
وهذا تعد واضح واتهامٌ خطير، هيا أخرجا من هنا".

خرج سامر ووالده من عيادة الطبيب حزينين،
وقرر الوالد مقاضاة الطبيب ومحاسبته.

كانت الأيام تمر بسرعة، وأصبح موعد مهرجان "الدبكة" والموسيقى على الأبواب وسامر لم يشف تماما، وما زاد الطين بلة هو اكتشاف والد سامر لسبب ما حدث لابنة...

"ماذا؟!!!" صاح سامر. "لا أصدق يا أبي! التحق الطبيب بكلية الطب بسبب نفوذ عائلته وحصوله على دعم من أحد أقاربه الذي سهل له ما يريد! حقا يا أبي؟!"

"نعم يا سامر، وبعد تخرجه استطاع أن يختار التخصص الذي أراده، وهو العظام، رغم انه لم يكن مؤهلا لذلك".

"ماذا سنفعل الآن يا أبي؟"

"لا أعرف. نحتاج إلى شهادة الممرضة والطبيب الذي اكتشف الخطأ لكي نكسب القضية"...

"لن أستسلم"، قال سامر: "ولن أسمح له بتكرار خطئه مع شخص آخر".

وبدأ هو وأسرته محاولة جادة لاسترداد حقهم وإجبار الطبيب على الاعتراف بخطئه.
لكن الأدلة لم تكن كافية: حتى الممرضة والطبيب الآخر رفضا الإدلاء بشهادتيهما...

وفي أحد الأيام، وبينما كان سامر يراجع
المستشفى للاطمئنان على قدمه،

سمع صراخا غير عادي، ورأى الطبيب سميح غارقا
بدماء ابنه وهو يصرخ: "أرجوكم...
أرجوكم ساعدوني، أنقذوا ابني... أنقذوا ابني".
اقترب سامر ووالده من الطبيب سميح لتهدئته،
وما أن رآهما حتى تذكرهما،
وقال لسامر بصوتٍ حزين:
"أعدك بأن أصلح خطئي، ها هو ابني فاقدٌ للوعي
ولا أعرف كيف أعالجه".

وانتظر سامر ووالده بفارغ الصبر أن يفي الطبيب بوعده، وما هي إلا أيام قليلة حتى تلقيا اتصالا هاتفيا من الطبيب سميح يخبرهما بضرورة مراجعتهُ لأمر هام.

وصلا بلهفةٍ إلى عيادة الطبيب، وما أن رآهما حتى قفز من مكانهِ فرحا وقال لهما: "لدي خبرٌ سار لك يا سامر، بدايةً أعتذر عن الخطأ الذي ارتكبته، وأنا مستعد لتحمل كافة تكاليف إعادة قدمك كما كانت وعلى نفقتي الخاصة".

فرح سامر بهذا الخبر الرائع وقال للطبيب: "أتمنى أن تفعل ذلك بالسرعة الممكنة، فقد اقترب موعد المهرجان وأريد أن "أدبك" وأشارك فيه".

ابتسم والد سامر فرحا لأن الطبيب اعترف بخطئه،
وبدأ سامر رحلة علاجه من جديد مع طبيبٍ آخر،

وبعد أشهر قليلة استعاد عافيته ولياقته وأصبح
مستعدا للمشاركة في مهرجان "الدبكة"،
وكله أمل في أن يحقق حلمهُ ويصبح "دبيكا" محترفا
يوما ما.

وفي يوم الحفلة كان سامر يحلق دون خوفٍ أو
تردد كالعصفور، "يدبك" ويقفز بتناغم رائع وسط
تصفيق الحضور الحار،
بمن فيهم الطبيب سميح.